

## التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة المسند للمرونة النفسية في ظل التعليم الالكتروني

م.د. حسين موسى عبد الجبوري

كلية التربية للعلوم الصرفة

مستلخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف: التفاعل الاجتماعي. والمرونة النفسية والعلاقة الارتباطية بين المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية. ولتحقيق أهداف البحث تبنى الباحث مقياسي المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي، وبعد التحقق من صدق وثبات المقياسين، تم تطبيقهما على عينة مكونة من (٤٠) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية. وبعد جمع المعلومات ومعالجتها بالوسائل الإحصائية المناسبة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود تفاعل اجتماعي. ووجود مرونة نفسية وجود علاقة ارتباطية قوية بين المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وفي ضوء النتائج وضع الباحث عدداً من التوصيات.

الكلمات المفتاحية :

التفاعل الاجتماعي ، المرونة النفسية ، التعليم الالكتروني.

### Social interaction among students based on psychological resilience in light of e-learning

:Search abstract

:The current study aimed to identify

١- Social interaction among secondary school students

٢- Psychological resilience of secondary school students

٣- The correlation between psychological resilience and social interaction among secondary school students

To achieve the objectives of the research, the researcher adopted the two scales of psychological resilience and social interaction, and after verifying the validity and reliability of the two scales, they were applied to a sample of (40) male and female high school students, who were chosen by the stratified random method After collecting the information and processing it by appropriate statistical means, the study reached the following results

١- The presence of social interaction among secondary school students

٣- The presence of psychological flexibility among secondary school students

٥- There is a strong correlation between psychological resilience and social interaction among secondary school students

**In light of the results, the researcher made a number of recommendations**

#### مشكلة البحث:

تتعدد المشكلات السلوكية يوماً بعد آخر في ظل عصر تضخمت فيه الحياة وتعقدت وابتدت تؤثر على الافراد والجماعات على الصعيدين الشخصي والاجتماعي، وعلى المستوى القريب والبعيد، وتعد المرونة النفسية سمة شخصية تسمح للافراد بتعديل الطريقة التي يعبرون بها عن سيظرتهم على الانا لاجل تشكيل بيئتهم التي يعيشون فيها حيث ترتبط المرونة النفسية بمجموعة من المخرجات الايجابية والسلبية في وقت واحد وهي ترتبط بالتوافق الاجتماعي والمهني والصراعات والضغوطات النفسية والمشكلات الصحية، ولقد اشارت دراسة عبد الله (٢٠٠٤) الى ان عدم مرونة الفرد سواء في تعامله مع الاخرين او في مواجهته لمواقف حياتية مختلفة تشير الى متاعب ومشكلات سواء على صعيد الصحة النفسية او العلاقات الاجتماعية، في حين ان المرونة في السلوك والتصرف يترك للشخصية حريتها ونموها (عبد الله، ٢٠٠٤: ١٢١). إن ضعف القدرة على التوافق والميل إلى التطرف في العديد من المواقف و عدم الموازنة مع الظروف البيئية المختلفة لا يعبر عن قدر كبير من المرونة في الشخصية او ما يطلق عليها بمرونة الأنا وبالتالي لا يظهر الفرد مرونة في تعامله مع المواقف والصعوبات التي يمكن ان يواجهها وهذا ما ينعكس عليه سلبا (الحمداني، ومنوخ، ٢٠١٣: ٣٧٩). ولا يستطيع التفاعل اجتماعيا مع اقرانه او التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، فالتفاعل الاجتماعي يعد من المفاهيم الاساسية في علم النفس فهو يتضمن التأثير المتبادل لسلوك الافراد والجماعات الذي يتم عن طريق الاتصال (بني جابر، ٢٠٠٤: ١٣٣).

#### اهمية البحث:

تتجه الدراسات الحديثة اليوم إلى التركيز على البحوث المرتبطة بالصحة النفسية والتأكيد في الوقت نفسه على العوامل النفسية التي تساعد الأفراد على التوافق مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية ومن تلك العوامل التي حظيت باهتمام الباحثين مفهوم المرونة النفسية أو ما يسمى أحيانا المقاومة النفسية أو المناعة النفسية، وبذلك تظهر المرونة النفسية كأحد المتغيرات الهامة في الشخصية من خلال القدرة العالية في التعامل مع المواقف الصعبة والمشكلات والضغوطات والصدمات التي يواجهها الفرد بطريقة ناجحة، و القدرة على التعافي واستعادة الحيوية النفسية، والاحتفاظ بالسعادة، والاتزان النفسي كل ذلك بهدف تحقيق عملية التكيف في الحياة المهنية والأسرية والاجتماعية (الحمداني، ومنوخ، ٢٠١٣: ٣٧٨). أن المرونة النفسية تتميز بالقدرة على التعافي من الخبرات العاطفية السلبية والتكيف المرن مع المتطلبات المتغيرة والمستمرة للخبرات الضاغطة او المرهقة، وان الأفراد المرنين متفائلون ولديهم روح الدعابة وطريقة نشطة في الحياة، وحب الاستطلاع والانفتاح على الخبرات الجديدة، وتتميز بدرجة عالية من الانفعالات الايجابية، وتشير نتائج الدراسات في هذا الصدد إلى ارتباط مرونة الأنا بالعديد من المتغيرات فضلا عن النتائج الايجابية لها في وقاية الفرد من التوترات النفسية ومواجهة الأحداث الضاغطة واستعادة الصحة النفسية وهذا الأمر يتطلب معرفة مدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية من هذه السمة كونها سمة مهمة لقيادة الحياة وتوجيهها في الاتجاهات الايجابية (الخطيب، ٢٠٠٧: ٩). وبذلك يكون التفاعل عنصراً رئيساً وفعالاً في الحياة الاجتماعية بجميع مراحلها (السيد وسعد، ١٩٩٩: ٢٣). فالاحساس بالامن النفسي وتمتع الفرد به هو نتاج لعملية التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وهذا ما يجعله ميالاً لأن يأخذ دوراً ايجابياً يدفعه للاقدام إلى المواقف والخبرات والتحديات الجديدة وزيادة مستوى التحصيل العلمي ايضا (مختار، ١٩٩٨: ٢٨ - ٢٩).

#### اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

- ١- المرونة النفسية لدى طلبة المدارس الثانوية.
- ٢- التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية.
- ٣- العلاقة الارتباطية بين المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية.

### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المدارس الثانوية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) للدراسة الصباحية ومن كلا الجنسين (الذكور، الإناث).

### المصطلحات:

١- المرونة النفسية: عرفها حسان (٢٠٠٩) على انها:

"استعداد الفرد وقدرته على التفاعل الايجابي مع ظروف الحياة المتغيرة - الضاغطة ومواجهة التحديات التي تنعكس على استجاباته السلوكية للمواقف الحياتية وعلاقاته الاجتماعية" (حسان: ٢٠٠٩: ٩).

عرفها فحجان (٢٠١٠) على انها:

"قدرة الفرد على مواجهة ضغوط الحياة المختلفة وتحدياتها وقدرته على التفاعل اجتماعيا مع الآخرين" (فحجان، ٢٠١٠: ٨٧).

٢- التفاعل الاجتماعي: عرفه زيدان واخرون (٢٠٠٣) على انه:

"علاقة متبادلة بين فردين أو اكثر يتوقف سلوك احدهما على سلوك الاخر اذا كان فردين أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الاخرين اذا كانوا اكثر من فردين" (زيدان واخرون ٢٠٠٣: ١).

عرفه بني جابر (٢٠٠٤) على انه:

"عملية متبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين، بحيث يكون أي منهما منبهاً أو مثيراً لسلوك الطرف الاخر ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، اعمال، اشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد" ج(بني جابر، ٢٠٠٤ : ١٣٣).

### الاطار النظري

١- المرونة النفسية: عوامل و وسائل المرونة النفسية:

- القدرة على تكوين علاقات اجتماعية واقعية، والتواصل الإيجابي مع الآخرين .

- القدرة على ترويض الانفعالات القوية والاندفاعات.

- النظرة الإيجابية للذات والثقة في القدرات من خلال إدراكه الحقيقي لها وللأحداث من حوله.

- القدرة على الاحتفاظ بالقيم الروحانية والخلقية.

- القدرة على وضع خطط واقعية واتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات اللازمة لحل المشكلات ومواجهة ضغوط الحياة.

اما وسائل تنمية المرونة النفسية فهي:

وبما أن المرونة النفسية يمكن تعلمها لذلك كان من المناسب طرح السؤال التالي: ما هي الاستراتيجيات التي تساعد على تنمية هذه الخاصية؟ ولعلنا نجد الجواب في أطروحات الجمعية النفسية الأمريكية APA التي أشارت إلى جملة استراتيجيات لها دور كبير في دعم المرونة النفسية وهذه الاستراتيجيات هي:

١. بناء روابط قوية مع الآخرين :

ويبدأ ذلك في العلاقات الأساسية مع أعضاء الأسرة، والأصدقاء، وغيرهم وهذه من أهم متطلبات بناء المرونة النفسية. وكذلك تقبل المساعدة والدعم من الأشخاص المقربين وحسن الاستماع إليهم يساهم كثيرا في تحقيق المرونة النفسية. وهناك نشاطات تساعد على نمو وتوازن المرونة النفسية منها المشاركة الفعالة في مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية، أو غير ذلك من الجماعات الخيرية أو التطوعية. أو أن مساعدة الآخرين وقت احتياجهم إلى المساعدة يعتبر مصدرة داعمة لتحقيق التوازن النفسي لمن يقدم هذه المساعدة مما يدفعه إلى المزيد منها.

٢- التخلص من الحالة الاستسلامية التي تتعامل مع الأزمات على أنها مشكلات لا سبيل لحلها:

هناك حقائق لا يمكن تجاهلها ومفادها أن الأحداث غير السارة جزء من واقع حياة الإنسان، لكن بالإمكان تغيير الطريقة التي يدرك الفرد ويفسر ويستجيب بها لهذه الأحداث، ومحاولة تجاوز سلبيات الحاضر والتطلع إلى إيجابيات المستقبل وآماله وعلى الفرد البحث كل ما يمكن أن يطف مشاعر الحزن الناتجة عن المصاعب أو العثرات التي يواجهها.

٣- تقبل التغيير والتعامل معه على جزء لا يتجزأ من الحياة:

لا يتمكن الإنسان من تحقيق أو انجاز أهداف معينة في الحياة نتيجة المواقف أو الظروف أو الأحداث العصبية الضاغطة التي يتعرض لها إلا إذا تقبل الظروف التي لا يمكن تغييرها فإن ذلك تقبل يساعد في التركيز على الظروف الأخرى القابلة للتغيير والسيطرة.

٤- اتخاذ القرارات الحيوية والحاسمة:

إن مواجهة المواقف الطارئة بأقصى ما يملك الفرد من طاقة أو قدرة. واتخاذ قرارات حاسمة تدفع باتجاه المواجهة والتصدي الفعال والتوافق النشط الايجابي بدلا من الاستسلام للمشكلات والضغوط واجترار الآمها.

٥- الاندفاع والتوجه نحو تحقيق الأهداف:

الأهداف قابلة للتحقيق اذا كانت مبنية على قراءة دقيقة لإمكانيات وقدرات الفرد وللواقع المحيط به. فالإقدام والتصميم على عمل شيء، حتى وان بدا لأول وهلة انجازة صغيرة، فإنه يساعد بالتدريج على تحقيق الهدف. وبدلا من التركيز على مهام يتعذر تحقيقها، فعلى الفرد أن يسأل نفسه: " ما الشيء الذي اعرف أن بإمكانني تحقيقه أو انجازه اليوم ويقربني من التحرك في الاتجاه الذي أريده؟ (الخطيب: ٢٠٠٧: ٢٥-٢٦).

**نظريات تناولت المرونة النفسية:**

**١- نظرية التحليل النفسي التقليدية:**

يرى فرويد بان النمو السليم يؤدي إلى نشوء الأنا القوية، التي تظهر كأحد المتغيرات المهمة في الشخصية في ضوء القابلية على مواجهة المشكلات التي يتعرض لها الفرد في حياته التحقيق عملية التوافق. وان النمو الطبيعي يحدث في حالة توازن بين مكونات (الهو والأنا والأنا العليا)، عندما يستبدل بأساليب أكثر نضجا وفعالية في التعامل مع المشكلة وعلى نحو ثابت فونتانا، (١٩٨٩: ٧٢). (رضا، ٢٠٠٨: ٣٤) كما ويرى فرويد إن التوافق في الشخصية ما هو إلا الحصيلة النهائية عن إمكانية تحقيق الذات وتجنب الألم عبر الواقع الاجتماعي الذي يرسم من خلاله المعالم الأصلية للشخصية (الحفني، ١٩٨٣: ٢٢). فالسلوك التوافقي في الإنسان هو السلوك الموجه للتغلب على عقبات البيئة أو صعوبات مواقفها، كما أن آليات توافقة التي يتعلمها هي الاستجابة المعتادة التي يسير عليها الإشباع حاجاته، وإرضاء دوافعه وتخفيف توتراته، ففكرة المرء تحت تأثير دوافعه على تحويل ما هو ذاتي إلى اجتماعي قابلية التكيف أو القدرة على التكيف كما يقول فرويد فمدى التكيف والقدرة عليه يشكلان الجانب المهم من المرونة النفسية للفرد. إن هذه النقاط التي أشار إليها فرويد مثل التوافق والتكيف وما شابه ذلك لها علاقة وطيدة بالمرونة.. بل يمكن إعتبارها تعابير مرادفة لها (دسوقي، ١٩٧٩: ٣٢).

## ٢- نظرية التحليل النفسي الاجتماعي للفرويديين الجدد (ادلر):

يفترض أدلر أن الشخص السليم والصحي هو الذي يعيش وفقاً لمبادئ، مع إمكانية تغيير هذه المبادئ وفقاً للظروف الواقعية والاستثنائية والتوجه نحو تحقيق أهداف تتفق مع المصلحة الاجتماعية (صالح، ١٩٨٨: ٩٢). وافترض أدلر وجود أربعة أساليب أساسية للحياة يتبناها الناس للتعامل مع المشكلات وهي (النمط المسيطر، والنمط المعتمد أو الآخذ، والنمط المتجنب، والنمط المميز اجتماعية). (شلتز، ١٩٨٣: ٧٨-٨٠). فالمرونة النفسية استناداً إلى وجهة نظر أدلر تعتمد على مدى تغيير الفرد الأساليب حياته وفقاً لمستجدات الواقع والمصلحة الاجتماعية بما يحقق له سد ثغرات نقصه من أجل بلوغ مستويات أعلى من النمو النفسي والتكيف للواقع الاجتماعي (رضا: ٢٠٠٨: ١٠).

## ٣- نظرية اريك اريكسون:

ان وجهة نظر اريك اريكسون في تطور الشخصية وتكاملها يكون عن طريق ما اسماه أزمات الحياة وهي عبارة عن مشكلة تكيف متدرجة ومتصاعدة ويتحقق هذا التكيف كلما كانت مرونة التعامل مع الواقع مما يمكن إن نطلق عليه المرونة النفسية (محفوظ، ١٩٨٩: ١٣).

فكل مرحلة من مراحل النمو (من الميلاد إلى الممات) تتميز بصراعات وأزمات تحتاج إلى معالجات وحلول من خلال التعامل معها بطريقة تكيفية تنموية تتناسب وهذه المرحلة (جلال، ١٩٨٠: ٣٢-٣٣). ووفقاً لمبدأ التخلق المتعاقب فكل مرحلة من مراحل النمو بالنسبة لاريكسون لها مهامها الحياتية، والنجاح أو الفشل في تحقيق هذا له أثره الهام على النمو في المراحل التالية. فالكثير من عمل اريكسون يمكن النظر إليه على انه وصف للقوة الاجتماعية والتاريخية التي تؤثر على قوة ومرونة او ضعف وصلابة الأنا، فأثار المجتمع على الشخص هي مركز تطور الشخصية والفروق في المتغيرات الثقافية مهمة وتؤدي إلى اختلافات، في سلوك الراشدين فالجماعات المختلفة لها طرق مختلفة في تنشئة أطفالها، وبذلك فان طريقة التربية في العائلة والنماذج الاجتماعية عبر مراحل النمو النفسي والجنسي يؤديان دوراً مهماً في تكوين الأنا (الاسدي، ٢٠٠٢: ٢٩).

## ٢- التفاعل الاجتماعي: أسس التفاعل الاجتماعي:

هناك عدد من الاسس لها دور رئيس في قيام عملية التفاعل الاجتماعي وهي ما يأتي:

١. الاتصال: هو عملية مستمرة و اساسية وحيوية تؤدي إلى تحقيق الاهداف ان نفذت بدقة. (شهاب، ب.ت (٥٤٨: والاتصال هو اساس التفاعل. (قشطه، ١٩٨١: ١٢) ويوضح علماء النفس ان الناس يتفاعلون في جماعات وهذا التفاعل هو اتصال حيث يتضمن التفاعل انواع السلوك مثل الكلام والاشارات والايماءات والتعبيرات الوجهية. (عبد الرحيم، ١٩٨١: ٨٩) حيث ان الاتصال هو نتاج التفاعل بين الفرد والمجتمع. (عبد الباقي، ١٩٧٩: ١٢) ولا يمكن بطبيعة الحال ان يكون هناك تفاعل بين فردين دون ان يتم اتصال بينهما ويساعد بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني. (جلال، ١٩٨٠: ٤٢) وتعتبر اللغة وسيلة للاتصال بين افراد وجماعات الجنس البشري. (حسن، ٢٠٠١: ١١٣) و ليس بالضرورة ان يكون مباشر وجهاً لوجه بل قد يكون غير مباشر عن طريق المراسلة والكتب والتصوير والموسيقى... الخ. (العاني واخرون، ١٩٩٠: ٩١) كما ان له دوراً مهماً في تقوية العلاقات الاجتماعية. ويختلف طابع الاتصال بين الاطفال عما يكون عليه الطابع لدى الكبار، ويختلف ايضاً من حيث النوعية والقوة من ثقافة إلى أخرى، وللوسائل الاعلامية المختلفة دور مهم في ذلك.

(المخزومي، انترنيت : ١) وهو اداة الافراد والجماعات في التأثر والتأثير، وله دور كبير في تحريك التغيير لانه يتولى مهام الاعلام والتربية والتعليم والتثقيف والارشاد. (الهيبي وحامد، ١٩٨٥: ٢٢)

٢. التوقع: هو اتجاه عقلي، والاستعداد للاستجابة لمنبهه. (زيدان، ٢٠٠٣: ٢) حيث يتميز التفاعل بالتوقع بين الادوار فنحن حين نرى صديقاً عزيزاً لم نره منذ مدة طويلة نتوقع منه تحية حارة، وعندما يبكي الطفل يتوقع قدوم امه وهكذا. (أبو جادو، ١٩٩٨: ١٠٢) وعندما يقوم الفرد باداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الاخرين كالرفض أو القبول، والثواب او العقاب، ثم يقوم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات. (بهجت، ١٩٨٥: ١٢٧) والتوقع مبني على الخبرات السابقة، أو على قياس احداث مشابهة، وعليه ينبغي ان يكون واضحاً، لان غموضه يؤدي إلى فشل عملية مسايرة الفرد للاخرين. (وحيد، ٢٠٠١: ٢٢٨)

٣. الإدراك الاجتماعي: عملية عقلية تكون اقرب إلى تكوين المفاهيم وحل المشكلات ومن حيث المنظور الاجتماعي يقصد به قدرة الفرد على معرفة اتجاهات الاخرين وسماتهم الانفعالية التي يستطيع ان يستنتج منها متى وكيف يغضبون أو يسالمون أو يعترضون أو يوافقون... الخ. (السيد، ١٩٩٩: ٢١٠) والادراك الاجتماعي يكمن وراء كل تفاعل ناجح أو فاشل ووراء كل مهارة اجتماعية يستخدمها الناس في علاقاتهم بالآخرين. (وحيد، ٢٠٠١: ٢٢٨) ان الفعل المؤثر في العلاقات الشخصية يتطلب ادراكاً انتقائياً للسلوك وفهماً دقيقاً للعمليات النفسية الداخلية والتي تتضمنها الافعال الظاهرة، والفرد في علاقاته المتبادلة مع الفرد الاخر يدرك جانباً من جوانب شخصيته ويحدد مثل هذا الادراك ما يتوقعه منه، والمسلك الذي يتخذه معه ليحقق بذلك هدفه من التفاعل القائم بينهما. (السيد، ١٩٩٩: ٢٠٨)

٤. الأدوار الاجتماعية: هو مجموعة من التوقعات الاجتماعية المنظمة للأدوار. (عثمان، ١٩٧٠: ٤٨) ويقصد بالدور السلوك أو النشاط الذي ينتظر من المرء القيام به في موقف ما. (مرعي، ١٩٨٤: ١١٩) ويشار للدور بانه سلوك متوقع من الفرد الذي يشغل مركزاً أو مكانة معينة، ولقد وجدت علاقة وثيقة بين الدور الاجتماعي والمركز الاجتماعي، فمثلاً المركز الاجتماعي للطبيب يحدد طبيعة تصرفاته المتوقعة أو دوره الاجتماعي أي النشاطات والفعاليات التي يقوم بها بعد اشغاله لمركزه الوظيفي. (ميتشيل، ١٩٨٦: ١٧٧) وتشكل الادوار التي يقوم بها الفرد جزءاً هاماً في التفاعل الاجتماعي، اذ انها تعتمد على عملية التوقع، فقيام الفرد باي دور يكون في ضوء ما يتوقعه منه الآخرون وما يتوقعه هو منهم، وتعد الادوار الاجتماعية اساليب محددة لعملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. (وحيد، ٢٠٠١: ٢٢٨) وتشكل التوقعات سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة فيتعلم كيف يقدر المواقف وكيف يؤدي الادوار المتوقعة. (مرعي، ١٩٨٤: ١٢٤).

### آليات التفاعل الاجتماعي:

١- التيسير الاجتماعي: يقصد به سرعة النشاط وكميته نتيجة لرؤية أو سماع اصوات الافراد الذين يقومون باوجه نشاط مماثلة، ويرجع سبب زيادة النشاط كماً ونوعاً إلى زيادة الاثارة الاجتماعية. ان الفرد ينتج اكثر اثناء عمله مع جماعة عما لو كان يعمل بمفرده (بني جابر، ٢٠٠٤: ١٤١).

٢. المحاكاة: تشابه بين المنبه والاستجابة وتعد المحاكاة من العوامل العلاجية في العلاج النفسي الاجتماعي اذ يتم تعديل السلوك عن طريق تعلمه من الآخرين. (الشربيني، ٢٠٠١: ١٦٨) ويتعلم الانسان عن طريق التقليد أو المحاكاة الكثير شرط ان يكون قادراً على الاستفادة من نشاطات أو مهارات سبق ان تعلمها. ويمكن ان نميز نوعين من المحاكاة:

أ. المحاكاة البسيطة: تشير إلى تعديل الاستجابة بمنبه مماثل للاستجابة نفسها، فمثلاً يستجيب الطفل للضحكة بضحكة مثلها، أو يكرر منبهاً على صورة صوت من اصوات المناغاة التي يعرفها. والعملية هنا بمثابة فعل منعكس شرطي، فالطفل يستجيب بتكرار الصوت سواء كان صادراً من نفسه أو من أي شخص اخر، والشخص الذي يقوم بالمحاكاة البسيطة لا يتصف بالابتكار لانه لا يظهر سوى لون من ألوان الاستجابة سبق اكتسابه.

ب. المحاكاة المركبة: هناك حالات كثيرة من الميل العام إلى المحاكاة اكثر تعقيداً من مجرد القيام باعمال سبق اكتسابها وهذا النوع من المحاكاة يأتي بعد مدة من التعلم بالمحاولة والخطأ، ويتضمن دافعاً يدفع الفرد إلى

محاكاة بعض الحركات دون غيرها، والشخص الذي يحاكي انموذجاً معيناً يكون مدفوعاً لأن يصبح مثل هذا الانموذج ومن ثم يصبح هو نفسه انموذجاً. (عدس ومحي الدين، ١٩٩٣: ١٣٩)

٣. الايحاء: هو القبول الصاغر لفكرة أو القيام بتنفيذ عمل بطريقة معينة. والايحاء نوعان ايحاء مباشر، ايحاء غير مباشر.

أ. الايحاء المباشر: يشير إلى قبول لون خاص من ألوان المثيرات لأن عملية الفكر النقدي لدى الفرد تتعطل مؤقتاً ويضيق مجال الشعور ففي حالات الاضطراب مثلاً لا يستطيع الشخص ان يفكر لأن الطاقة الانفعالية تعوق التفكير المنطقي السليم، ومن ثم فهو فريسة لاي ايحاء عابر، ويصدق هذا على حالات التعب، فعندما يكون الفرد متعباً لدرجة لا تمكنه من التفكير فإنه يتقبل رأي غيره من الناس. (جيلفورد، ١٩٨٤: ٢٦٤)

ب. الايحاء غير المباشر: قبول تام صاغر بلا مناقشة، وعمليات التفكير ليست معطلة بل مشغولة بمشكلة اخرى فمثلاً التكرار المستمر للاعلان يترك اثرأ قوياً لدى الافراد، ذلك لانهم يتشبعون بها من دون ان يشعروا، على الرغم من انهم يفكرون باشياء اخرى. (وحيد، ٢٠٠١: ٢٣٧) والاطفال اكثر قابلية للايحاء من الكبار فدرجة الايحاءية تتوقف على مستويات النضج والذكاء، ودلت التجارب انه كلما قل ذكاء الفرد وقلت خبرته سهل تأثره بالايحاء. (جيلفورد، ١٩٨٤: ٢٦٥)

### نظريات التفاعل الاجتماعي:

#### ١- النظرية السلوكية:

رد السلوكيون عملية التفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات إلى نظرية المثير والاستجابة والتعزيز التي يتزعمها العالم الأمريكي سكنر ويرى السلوكيون ان المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها بل ان لديهم المقدرة على الاستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل. والشخصية التي تتكون وتتشكل للفرد أو الجماعة هي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل. (الشناوي وآخرون، ٢٠٠١: ٧١) والتفاعل الاجتماعي عند السلوكيين يتمثل بالاستجابات المتبادلة بين الافراد في وسط اجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص الواحد منبهاً على سلوك الاخر يستدعي استجابة له. (بني جابر، ٢٠٠٤: ١٣٥)

#### ٢- نظرية بيلز:

حاول بيلز دراسة مراحل وانماط التفاعل الاجتماعي ويدور التفاعل الاجتماعي الذي درسه بيلز حول موضوع أو مشكلة يريد اعضاء الجماعة الوصول إلى حلها، ولهذه المشكلة عدة حلول، وهناك مرونة في فهم المشكلة واقتراحات عديدة خاصة بحلها. (بني جابر، ٢٠٠٤: ١٣٧) ويقصد بالتفاعل الاجتماعي في اطار نظرية بيلز "السلوك الظاهر للافراد في موقف معين وفي اطار الجماعة الصغيرة". اما الموقف فيتكون من الاشخاص الذين يوجه اليهم السلوك مثل الذات والافراد الاخرين، ومن العناصر المادية التي يتضمنها الموقف، اما الجماعة الصغيرة فتتكون من أي عدد من الافراد يتفاعل بعضهم مع بعض وجهاً لوجه مرة واحدة أو عدد من المرات. ويعرف كل منهم الاخر بصورة متميزة ويستجيب له.

(أبو جادو، ١٩٩٨: ١٠٧)

#### ٣- نظرية ميلر وآخرون:

"قوة الثواب والعقاب في التفاعل الاجتماعي"

يعد الثواب والعقاب شكلين رئيسيين من اشكال الضبط الاجتماعي فلكي يؤثر فرد على الاخرين يجب ان يعتمد غالباً على قدرته على اثباتهم على صوابهم أو عقابهم على خطئهم ومن ثم فان احد ابعاد القوة الاجتماعية قوة القدرة على اثابة أو عقاب من نؤثر فيهم واهم ما وجده الباحثون في دراستهم عدم فعالية قوة

العقاب في التفاعل الاجتماعي اما الثواب فانه يشجع الاستجابات المحببة ويعزز السلوك المطلوب بينما العقاب يكف الاستجابات المسببة للعقاب فقط. (زهران، ١٩٨٤ : ٢٠٥)

### منهجية البحث واجراءاته

#### أولاً- منهجية البحث:

بما أن البحث الحالي يهدف إلى تقصي العلاقة بين المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي، فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في البحث، وذلك لأنه يتلائم وطبيعة البحث واهدافه.

#### ثانياً- مجتمع البحثو عينة البحث

يتضمن مجتمع البحث الحالي طلبة المدارس الثانوية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢). وتألقت عينة البحث من (٥٠) طالبا وطالبة اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية.

#### ثالثاً:- أداتا البحث:

بما أن البحث الحالي يهدف إلى معرفة العلاقة بين المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية، لذا فقد تطلّب وجود أداتين تتوافر فيهما الخصائص السيكومترية لتحقيق أهداف البحث، وهي على النحو الآتي:

#### أولاً:- المرونة النفسية:

بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، تبنى الباحث على مقياس المرونة النفسية (الحمداني، ومنوخ: ٢٠١٣) والذي تألف من (٣٠) فقرة، ولغرض التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس قام الباحث بالخطوات الآتية:

#### ثانياً:- مقياس التفاعل الاجتماعي:

بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، تبنى الباحث على مقياس التفاعل الاجتماعي لـ (محمود: ٢٠٠٤) والذي تألف من (٤٨) فقرة، ولغرض التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس قام الباحث بالخطوات الآتية:

#### صدق المقياس:

يشير الصدق إلى الدرجة التي يقيس بها إختبار معيّن ما يُفترض أنه يُقيسه، وبالتالي يسمح بتفسير مناسب للدرجات ولذلك فإن الصدق "أكثر الإعتبارات الأساسية في تطوير الإختبارات وتقويمها" (جي، وآخرون، ٢٠١٢: ٢٥٠ - ٢٥١). وقد جرى التحقق من مؤشرات صدق مقياس المرونة النفسية بطريقتين، هما الصدق الظاهري و صدق الاتساق الداخلي:

#### ثبات المقياس:

يُعرّف ثبات أداة القياس بأنه مدى قدرتها على إعطاء نتائج مماثلة إذا ما طبقت مرة أخرى تحت نفس الظروف والشروط، وهو يُعدّ خاصية ضرورية لجودة الأداة (دودين، ٢٠١٣: ٢٠٩ - ٢١٠). وتوجد طرائق مختلفة للتحقق من ثبات المقاييس والإختبارات النفسية منها ما يقيس معامل الإستقرار، ومنها ما يقيس الإتساق الداخلي، وقد تم التحقق من ثبات مقياس المرونة النفسية بطريقة وعلى النحو الآتي:

طريقة إعادة الإختبار (معامل الإستقرار): ظهر أنه يساوي (٠,٧٧) وهو يعدّ معامل ثبات جيد.

### سادسا- الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعي لمعالجة البيانات .

### عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض وتفسير نتائج البحث في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وعلى وفق أهداف البحث، وهي على النحو الآتي:

#### الهدف الاول:

تعرف المرونة النفسية لدى طلبة المدارس الثانوية.

لاجل تحقيق هذا الهدف، طبق مقياس المرونة النفسية على افراد العينة الاساسية البالغ عددهم (٥٠) طالبا وطالبة، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائياً تم ايجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات العينة، اذ بلغ المتوسط الحسابي للمقياس (٩٣) وبانحراف معياري قدره (١١،٧٠) درجة وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٩٠) ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحقيقي والمتوسط الفرضي لأفراد العينة استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، كما موضح في الجدول (٢).

#### جدول (٢)

القيمة التائية لدلالة الفروق على مقياس المرونة النفسية

المتغير	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠،٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
المرونة النفسية	٥٠	٩٣	١١،٧٠	٩٠	٤،٥٨	٢،٠٤	دال

يظهر من الجدول (٧) ان القيمة التائية المحسوبة هي (٤،٥٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢،٠٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة احصائياً، وهذا يبين أن طلبة المدارس الثانوية يمتلكون مرونة نفسية، وبهذا تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسات كل من (الناصر وساند مان (٢٠٠٠) و مختار (٢٠٠٩) و الخولي (٢٠٠٩) التي اشارت الى امتلاك عينة البحث للمرونة النفسية.

#### الهدف الثاني:

تعرف التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية.

لاجل تحقيق هذا الهدف، طبق مقياس التفاعل الاجتماعي على افراد العينة الاساسية البالغ عددهم (٥٠) طالبا وطالبة، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائياً تم ايجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات العينة، اذ بلغ المتوسط الحسابي للمقياس (٩٦،٣١) وبانحراف معياري قدره (١١،٠٥) درجة وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٩٠) ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحقيقي والمتوسط الفرضي لأفراد العينة استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، كما موضح في الجدول (٣).

## جدول (٣)

القيمة التائية لدلالة الفروق على مقياس التفاعل الاجتماعي

المتغير	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التفاعل الاجتماعي	٥٠	٩٦,٣١	١١,٠٥	٩٠	١١,٠٤	٢,٠٤	دال

يظهر من الجدول (٨) ان القيمة التائية المحسوبة هي (١١,٠٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة احصائياً، وهذا يبين أن طلبة المدارس الثانوية يمتلكون تفاعلا اجتماعيا عاليا، وبهذا تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة كل من الزوبعي (١٩٩٩) و الخيري (١٩٩٩) و الاتروشي (٢٠٠٤) اللتي اشارت الى امتلاك عينة البحث للتفاعل الاجتماعي.

## الهدف الثالث:

تعرف العلاقة الارتباطية بين المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية.

ولغرض تحقيق هذا الهدف فقد استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المرونة النفسية والتفاعل الاجتماعي ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٨) وهو يعد معامل ارتباط جيد.

## التوصيات:

- ١- الاهتمام باعداد البرامج الارشادية التي تساعد في تنمية وتعزيز المرونة النفسية لدى طلبة المدارس الثانوية.
- ٢- اجراء دراسات مماثلة على فئات وشرائح اجتماعية اخرى.
- ٣- تدعيم التفاعل بين الطلبة عن طريق الأنشطة الثقافية والحفلات الترفيهية، والزيارات العلمية إلى مناطق مختلفة.
- ٤- محاولة التأكيد على الطالبات بزيادة التفاعل الاجتماعي بما يناسب تقاليد مجتمعنا من خلال النشاطات العلمية المختلفة. أو من خلال الارشاد (خاصة وأنهن في هذه المرحلة يستعدن لاستقبال حياة جديدة بعد التخرج تتطلب أن يكون الفرد ذا علاقات اجتماعية متعددة.
- ٥- الاستفادة من الجلسات الارشادية في توعية طلبة الاقسام العلمية والانسانية بأهمية التفاعل الاجتماعي.

## المصادر:

١. ابو جادو، صالح محمد علي (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط ١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
٢. الاتروشي، عماد ابراهيم حيدر (٢٠٠٤). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية رسالة ماجستير (غير منشورة).

٣. الاسدي، سعيد جاسم (٢٠٠٢). التوافق الاجتماعي لدى طلبة الكليات الاهلية، مجلة كلية المأمون الجامعية، بغداد، العدد (٨).
٤. بني جابر، جودت (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي، ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
٥. بهجت، محمد صالح (١٩٨٥). عمليات خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
٦. جلال، سعد (١٩٨٠). المرجع في علم النفس، ط ٥، دار المعارف بمصر.
٧. جي، ل. ر.، وميلز، جيوفري، وابراسيان، بيتر (٢٠١٢): البحث التربوي- كفايات للتحليل والتطبيقات، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، دار الفكر، عمان، الأردن.
٨. جيلفورد، ج، ن، (١٩٨٤). ميادين علم النفس، ج ١، ترجمة جماعة علم النفس التكاملي، دار المعارف، القاهرة.
٩. حسان، ولاء اسحق (٢٠٠٩) فاعلية برنامج ارشادي مقترح لزيادة مرونة الانا لدى طالبات الجامعة، كلية التربية، غزة.
١٠. حسن، محمود شمال (٢٠٠١). سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط ١، دار الافاق العربية.
١١. الحفني، عبد المنعم (١٩٨٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج ١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٢. الحمداني، ربيعة مانع، ومنوخ، صباح مرشود (٢٠١٣) مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص، مجلة جامعة تكريت، المجلد (٢٠)، العدد (٦).
١٣. الخطيب، محمد جواد (٢٠٠٧) تقييم عوامل مرونة الانا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الاحداث الصادمة، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الثالث، فلسطين.
١٤. الخولي، عز الدين احمد (٢٠٠٩) اثر كل من الجنس والتخصص في مستوى المرونة النفسية لدى طلبة جامعة سعود، جامعة سعود، العدد (٧).
١٥. الخيري، اروة محمد ربيع نوري (١٩٩٩). التيقظ للذات وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، مجلة كلية التربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد (٢).
١٦. دسوقي، كمال (١٩٧٩). دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ج ١، المطبعة الفنية الحديثة.
١٧. دودين، حمزة محمد (٢٠١٣): التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS، ط٢، دار المسيرة، عمان، الأردن.
١٨. رضا، نازه نين عثمان احمد (٢٠٠٨) التوافق النفسي والاجتماعي لدى الناجين من القصف الكيماوي لقضاء حلبجة، كلية التربية الاساسية، جامعة السليمانية.
١٩. رينولدز، جيزل، وليفنجستون، رونالد. ب (٢٠١٣): إتقان القياس النفسي الحديث- النظريات والطرق، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، دار الفكر، عمان، الأردن.
٢٠. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي، ط ٥، دار الهنا للطباعة، مصر.
٢١. الزوبعي، ناصر هراط فارس (١٩٩٩). الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد، جامعة بغداد، كلية الاداب، رسالة ماجستير (غير منشورة).
٢٢. زيدان، ندى فتاح واخرون (٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي، ط١، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، الأردن.
٢٣. السيد، فؤاد البهي، وسعد عبد الرحمن (١٩٩٩). علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة)، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٤. شيشوب، احمد (١٩٩٢). مدخل الى علم النفس التربوي، ط١، المطبعة الاساسية، تونس.
٢٥. الشربيني، لطفي (٢٠٠١). موسوعة شرح المصطلحات النفسية، انجليزي - عربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٢٦. شلتز، دوان (١٩٨٣). نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي، وعبد الرحمن القيسي، جامعة بغداد.

٢٧. الشناوي، محمد حسن واخرون (٢٠٠١). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٢٨. شهاب، بهيجة احمد (ب - ت). المدخل الى الخدمة الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
٢٩. صالح، قاسم حسين (١٩٨٨) الشخصية بين التنظير والقياس، مطابع التعليم العالي، بغداد.
٣٠. الصلاحي، عبد الله محمد (١٩٩٥). الامن النفسي لدى طلبة كلية التربية باب، جامعة صنعاء وعلاقته بالتحصيل الدراسي، الجامعة المستنصرية كلية التربية.
٣١. العاني، عبد اللطيف عبد الحميد واخرون (١٩٩٠). المدخل الى علم الاجتماع، ط ١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع التعليم العالي، جامعة بغداد.
٣٢. عبد الباقي، زيدان (١٩٧٩). وسائل واساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٣٣. عبد الرحيم، طلعت حسن (١٩٨١). علم النفس الاجتماعي المعاصر، ط ٢، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
٣٤. عبد الله، محمد قاسم (٢٠٠٤) مدخل الى الصحة النفسية، ط٢، دار الفكر، الاردن.
٣٥. عثمان، سيد احمد (١٩٧٠). علم النفس الاجتماعي التربوي، ج ١، التطبيع الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية.
٣٦. عدس، عبد الرحمن ومحي الدين توك (١٩٩٣). المدخل الى علم النفس، ط ٣، مركز الكتب الاردني.
٣٧. علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسي- أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
٣٨. فحجان، سامي خليل (٢٠١٠) التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الانا لدى معلمي التربية الخاصة، كلية التربية، غزة.
٣٩. قشطة، عبد الحليم عباس (١٩٨١). الجماعات والقيادة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٤٠. محفوظ، رفعت (١٩٨٩) علم نفس الانا، مجلة الانسان والتطور، العدد (٢٦).
٤١. محمود، محمد مهدي (١٩٨٦). دراسة تجريبية عن اثر انخفاض التفاعل الاجتماعي على سرعة التعلم، مجلة اداب المستنصرية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العدد (١٤).
٤٢. مختار، محي الدين (١٩٩٨). التنشئة الاجتماعية، المفهوم والاهداف، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الانسانية، العدد (٩).
٤٣. مرعي، توفيق واحمد بلقيس (١٩٨٤). الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط ٢، دار الفرقان، عمان.
٤٤. ميتشل، دينكن (١٩٨٦). معجم علم الاجتماع، ط ٢، ترجمة احسان محمود الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
٤٥. الهيتي، هادي نعمان، وحامد عبد الحسين سالم (١٩٨٥). القيم المعضدة والمعوقة للتنمية، دراسة ميدانية في بغداد، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٤٦. وحيد، احمد عبد اللطيف (٢٠٠١). علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.